

للخالف إل أن ثمة اتفاقا برز من خالل مهما اختلفت الرؤى حول هذا سواء في الماضي او الحاضر أو المستقبل. أو أحد الساسة البارزين أو أحد الفالسة، أو بوجه عام أولئك الذين لعبوا أدواراً قائداً عسكرياً متباينة و مؤثرة على مجرى التاريخ وأثروا في البشرية، التاريخ في إحدى مراحلها غدا تاريخاً وجهة نظر أخرى ترى أن التاريخ موضوعه هو المنجزات التي أحدثها الإنسان و التي لحركة البشرية ويتسع وبنا من هذا الجانب ليشمل المعلومات التي يمكن معرفتها عن نشأة الكون كله بما يحويه من أجرام الذي بدأ كتابة (Wells. G.H) (1866-1946) لذلك ال عجب أن المؤرخين ألقدمين وقد سار على نفس النهج المؤرخ ه. ج. ويلز (موجز تاريخ العالم) بدراسة نشأة الكون والأرض وما ظهر على سطحها من مظاهر الحياة المختلفة منذ نشأتها حتى العصر الحديث معبرا . 20 في ذلك عن وحدة البشرية لكن بدأ التاريخ ينحو منحاً جديداً: إذ سار في اتجاهين هامين من حيث الاتجاه و الشمول، فصار يهتم بالشعوب ال بألفراد، بالكتل الجماهيرية و القواعد الشعبية الواسعة ال القمم و الملوك. أي بدأ يتجه أخبار الطبقات الدنيا المسحوقة التي كانت و ال تزال تشكل تسعة أعشار عالوة على هذا صار التاريخ يهتم بالعوامل و التيارات التحتية، وأصبح تطور المجتمعات يشكل عامالً مهما رة التاريخ حتى أنه ال يتسنى لنا فهم بعض في حركة و مسي على سبيل المثال ال نستطيع أن ندرك دوافع حركة ماركس الشيوعية إل إذا فهمنا العالقة ما بين أصحاب المصانع و العمال في أوربا، هذا إلى جانب أمثلة أخرى كالثورة الفرنسية التي كانت الطبقات الدنيا هي هكذا اتسع التاريخ ليشمل الإطار الاجتماعي، فالتاريخ ليس تاريخ دول و ملوك و ساسة و فالسفة فقط بقدر ما هو أيضا تاريخ البسطاء من الفئات العادية ، وأيا كان الأمر فإن الإنسان سوا أم ء كان قائداً سياسيا أم فقيراً هو المحور الأساسي للتاريخ. البد من الاعتراف بها و هي أن الماضي هو مادة التاريخ، لكن هذه المسلمة بحاجة إلى تحديد ثم هل يهتم التاريخ بكل ماضي حيث أن هناك علوم أخرى مهمتها دراسة الماضي القديم غير الإنساني – الكائنات الأخرى- و هي ليست من التاريخ في شيء مثل الجيولوجيا، الباليونتولوجيا (الحفريات)، ولما كان الإنسان وحده دون بقية تلك الكائنات هو من يعي الزمن؛ فهو الكائن الوحيد الذي يمتلك تاريخا، فهو يصنع التاريخ والحضارة ويؤثر في البيئة